بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

مسألة يكثر فيها الجهل والجدل ، نعرضها بين يديك لتعلم حكمها مقروناً بالدليل والتعليل : هل على المسبوق إذا أخطأ إمامه وسجد للسهو بعد السلام أو قبله أن يسجد للسهو بعد أن يكمل صلاته . وهل يُتصور أن يسجد للسهو مرتين ؟

بسم الله الرحمن الرحيم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

إذا سها الإمام وسجد للسهو قبل السلام فإن على المسبوق أن يتابعه لأنه مرتبط بإمامه حتى يسلم فإذا قضى ما فاته لزمه السجود أيضا لأن سجوده مع إمامه في غير محله فإن سجود السهو لا يكون في أثناء الصلاة وإنما كان سجوده مع إمامه تبعا لإمامه فقط

ولكن إذا كان سهو الإمام قبل أن يدخل معه المسبوق فإنه لا يعيد السجود مرة ثانية لأنه لم يلحقه حكم سهو إمامه فإنه كان قبل أن يدخل معه .

أما إذا كان سجود الإمام بعد السلام فإن المسبوق لا يسجد معه لأن متابعة الإمام في هذه الحال متعذرة الآن بالسلام معه وهذا غير ممكن لأن المسبوق لا يسلم إلا بعد انتهاء صلاته .

ولكن إن كان سهو الإمام قبل أن يدخل معه فإنه لا سجود عليه لأنه لم يلحقه حكم سهو إمامه . وإن كان سهو بعد أن دخل معه سجد إذا سلم .

هذا ما تقتضيه الأدلة بعضها سمعية مثل وجوب سجود المأموم تبعا لإمامه لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : إنما جعل الإمام ليؤتم به . وبعضها بالنظر الصحيح كما في تعليل الأحكام المذكورة وانظر الشرح الكبير على المقنع والمجموع شرح المهذب .

كتبه محمد الصالح العثيمين في ١٩٨٧/٣/٨ م

محمد العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. أما بعد

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السؤال / المرابطون في الثغور (الجبهة) يسألون عن كيفية الصلاة

هل يصلون جماعات أو فرادا .وهل يقصرون ويجمعون ،أم يقصرون فقط،أم يجمعون فقط؟

إذ إنهم مختلفون فمنهم من يصلي جماعة ومنهم من يقصر ومنهم من يجمع

فنرجوا أن تجيبونا بالدليل. ولكم منا جزيل الشكر والعرفان...

الجـــواب : بسم الله الرحمن الرحيم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الواجب على هؤلاء أن يصلوا جماعة ولا يحل لهم أن يصلوا فرادى لأن الله تعالى أمر المجاهدين بالصلاة جماعة أمام العدو فقال تعالى : (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم) . فأوجب عليهم صلاة الجماعة مع أنهم في مواجهة العدو فما بالك فيمن هم مرابطون غير مواجهين .

وأما القصر فإنهم يصلون قصرا لأنهم مسافرون لم يقيموا بنية الإقامة الدائمة وإنما أقاموا لحاجة متى انتهت رجعوا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أقام في مكة عام الفتح تسعة عشر يوما يصلي ركعتين . وأقام ابن عمر رضي الله عنهما بأذربيجان ستة أشهر يقصر الصلاة قد حبسه الثلج رواه البيهقي بسند قال فيه النووي إنه على شرط الصحيحين وروى البيهقي أيضا عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أقاموا برامهرمز تسعة أشهر يقصرون الصلاة قال النووي إسناده صحيح وكذلك صححه الحافظ ابن حجر رحمه الله .

وهذا القول هو الصحيح الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ محمد رشيد رضا وشيخنا عبد الرحمن بن ناصر السعدي .

والمسألة فيها خلاف بين العلماء فيما إذا عزموا على الإقامة أكثر من أربعة أيام فلا يكن بينهم أي بين المرابطين اختلاف من أجل القصر أو الإتمام لأنه لا حرج في هذا ولا هذا فإن قصروا فعلى خير وهذا أقرب إلى السنة وإن أتموا فلا حرج وقد بسطنا هذه المسألة في رسالة مستقلة .

وأما الجمع فالأفضل أن لا يجمعوا إلا لحاجة وإن جمعوا فلا حرج على القول الصحيح .

كتبه

محمد الصالح العثيمين

١٤١٦/٤/٣٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد

السؤال / كثيراً ما نُلاحظ بعضاً من المسلمين وخاصةً من الشباب يتساهلون في أداء فريضة الحج ويُسوِّف في ذلك وأحياناً نُلاحظ بعضاً من الآباء يمنعون أبناءهم من أداء فريضة الحج بحجة الخوف عليهم أو أنهم صغار مع أن شروط الحج متوفرة فيهم فما حكم فعل الآباء هذا؟ وما حكم طاعة الآباء لآبائهم في ذلك؟

جزاكم الله خيراً.. ووفقكم لما فيه خيري الدنيا والآخرة.

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

من المعلوم أن الحج أحد أركان الإسلام ومبانيه العظام وأنه لا يتم إسلام الشخص حتى يحج إذا تمت في حقه شروط الوجوب.

ولا يحل لمن تمت شروط الوجوب في حقه أن يؤخر الحج لأن أوامر الله تعالى ورسوله على الفور ولأن الإنسان لا يدري ما يعرض له فربما يفتقر أو يمرض أو يموت.

ولا يحل للآباء والأمهات أن يمنعوا أبناءهم من الحج إذا تمت شروط الوجوب في حقهم وكانوا مع رفقة مؤتمنين في دينهم وأخلاقهم.

ولا يجوز للأبناء أن يطيعوا آباءهم أو أمهاتهم في ترك الحج مع وجوبه لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. اللهم إلا أن يذكر الآباء أو الأمهات مبرراً شرعياً لمنعهم فحينئذ يلزم الأبناء تأخير الحج إلى أن يزول هذا المبرر للتأخير. أسأل الله لي أن يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح

كتبه محمد الصالح العثيمين في ٤/١١/١٤١٠هـ

محمد العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

فإننا نسكن في منطقة كثيرة الأمطار والناس يختلفون كثيراً في الأسباب التي بسببها يُجمع بين صلاة المغرب والعشاء .. فنرجو توضيح ذلك لنا

علماً أنه في أحد الأيام كانت هناك ظُلمة شديدة والمطر ينزل من قبل صلاة المغرب إلى بعد صلاة العشاء ولكنه كان خفيفاً والشوارع مُضاءة ومُعبدة فمن المساجد من جَمع ومنها من لم يجمع واختلف الناس وأعاد صلاة العشاء البعض حتى اختلف أئمة المساجد فمنهم من يُرخص ومنهم من يُشدد

ونظراً لتكرار هذا الأمر دائماً عندنا نرجو إفادتنا .. وجزاكم الله خيراً

الجـــواب :

بسم الله الرحمن الرحيم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الأصل وجوب فعل الصلاة في وقتها فلا يجل تقديمها على وقتها ولا تأخيرها عنه لقول الله تعالى : (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا) وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أوقاتها بياناً كاملاً لكن إذا كان هناك عذر من مطر يبل الثياب أو وحل في الأسواق أو نقع ماء يتأذى بها الناس فالجمع سنة لقول ابن عباس رضي الله عنهما جمع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة من غير خوف ولا مطر بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء فسألوه لم فعل ذلك قال : أراد أن لا يحرج أمته أي أن لا يلحقها حرجا بترك الجمع .

واختلاف الناس لشدة في الجمع إما لأن بعض الأسواق يكون فيه العذر المبيح للجمع وبعضها لا يكون فيه ذلك وإما لأن بعض الأئمة يرى قيام العذر فيجمع وبعضهم لا يرى ذلك فلا يجمع . والأمر واسع في هذا الاختلاف .

ومتى شك الإنسان هل تحقق العذر أم لا فلا يجمع لأن الأصل وجوب فعل كل صلاة في وقتها ولكن يقول للناس من شق عليه الحضور للمسجد فليصل في بيته . لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينادي مناديه في الليلة الباردة أو المطيرة فيقول صلوا في رحالكم وهذا من يسر الإسلام وفقنا الله الجميع لما يحبه ويرضى

كتبه محمد الصالح العثيمين في ١٤١٨/٦/٢٥هـ

محمد العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين الخيرية
رحمه الله تعالى

فضل صيام يوم عاشوراء(١)

الحمد لله العلي الكبير المتفرد بالخلق والتدبير الذي أعز أولياءه بنصره وأذل أعداءه بخذله فنعم المولى ربنا ونعم النصير وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيئ قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً.

أما بعد...

فإنه في هذا الشهر شهر المحرم كانت نجاة موسى عليه السلام وقومه من عدو الله فرعون وجنوده، وإنها والله لنعمة كبرى تستوجب الشكر لله عز وجل ولهذا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون اليوم العاشر من هذا الشهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم :(أنا احق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه) وسئل عن فضل صيامه فقال صلى الله عليه وسلم:(احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله). إلا أنه صلى الله عليه وسلم أمر بعد ذلك بمخالفة اليهود بأن يُصام العاشر ويوماً قبله وهو التاسع أو يوماً بعده وهو الحادي عشر. **وعليه فالأفضل** أن يصوم يوم العاشر ويضيف إليه يوماً قبله أو يوماً بعده. وإضافة اليوم التاسع إليه أفضل من الحادي عشر.

فينبغي لك أخي المسلم: أن تصوم يوم عاشوراء وكذلك اليوم التاسع لتحصل بذلك مخالفة اليهود التي أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بها.

وفقني الله وإياكم لشكر نعمته وحسن عبادته وحمانا من شرور أنفسنا برعايته إنه جواد كريم.

* من كتاب (الصيام الثلاثي من الخطب الجوامع) منقول منه ونم عرضه على المؤلف فضيلة الشيخ /محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى فقال (لا مانع عندي من نشره) كتبه /محمد بن صالح العثيمين ٢١/ ١٢/ ١٤٠٩هـ

(١) وهو اليوم العاشر من شهر محرم

لا مانع عندي من نشره. كتبه
محمد بن صالح العثيمين
١٤٠٩/١٢/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

السؤال : ما حكم تهنئة الكفار بعيد الكرسمس وعيد رأس السنة الميلادية -وذلك لأنهم يعملون معنا . وكيف نرد عليهم إذا حيونا بها ؟

وهل يجوز الذهاب إلى أماكن الحفلات التي يقيمونها بهذه المناسبة ؟

وهل يأثم الإنسان إذا فعل شيئاً مما ذكر بغير قصد وإنما فعله إما مجاملة أو حياء أو إحراجاً أو غير ذلك من الأسباب ؟

وهل يجوز التشبه بهم في ذلك ؟ أفتونا مأجورين

بسم الله الرحمن الرحيم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

ج - تهنئة الكفار بعيد الكريسمس أو غيره من أعيادهم الدينية حرام بالاتفاق كما نقل ذلك ابن القيم رحمه الله في كتابه (أحكام أهل الذمة) حيث قال : وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم فيقول : عيد مبارك عليك أو تهنأ بهذا العيد ونحوه فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب بل ذلك أعظم إثماً عند الله وأشد مقتاً من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الفرج الحرام ونحوه . وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك ولا يدري قبح ما فعل فمن هنأ عبداً بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه . انتهى كلامه رحمه الله .

وإذا كانت تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية حراماً وبهذه المثابة التي ذكرها ابن القيم لأن فيها إقراراً لما هم عليه من شعائر الكفر ورضى به لهم وإن كان هو لا يرضى بهذا الكفر لنفسه لكن يحرم على المسلم أن يرضى بشعائر الكفر أو يهنئ بها غيره لأن الله تعالى لا يرضى بذلك كما قال الله تعالى : (إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم) وقال تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) . وتهنئتهم بذلك حرام سواء كانوا مشاركين للشخص في الفعل أم لا .

ولذا اهنؤوا بأعيادهم فإننا لا نجيبهم على ذلك لأنها ليست بأعياد لنا ولأنها أعياد لا يرضاها الله تعالى لأنها إما مبتدعة في دينهم وإما مشروعة لكن نسخت بدين الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم إلى جميع الخلق وقال فيه : (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) .

وإجابة المسلم دعوتهم بهذه المناسبة حرام لأن هذا أعظم من تهنئتهم بها لما في ذلك من مشاركتهم فيما يحرم على المسلمين التشبه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة أو تبادل الهدايا أو توزيع الحلوى أو أطباق الطعام أو تعطيل الأعمال ونحو ذلك . لقول النبي صلى الله عليه وسلم : من تشبه بقوم فهو منهم . قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) : فمشابهتهم في بعض أعيادهم توجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل وربما أطمعهم ذلك في انتهاز الفرص واستذلال الضعفاء . انتهى كلامه .

ومن فعل شيئاً من ذلك فإنه آثم سواء فعله مجاملة أو تودداً أو حياء أو لغير ذلك من الأسباب لأنه من المداهنة في دين الله ومن أسباب تقوية نفوس الكفار وفخرهم بدينهم .

وآخر المسؤول أن يعز المسلمين بدينهم وأن يرزقهم الثبات عليه وينصرهم على أعدائهم إنه قوي عزيز .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه محمد الصالح العثيمين في ٢٥/٥/١٤١١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد

السؤال / ما حكم وضع المدفأة الكهربائية أمام المصلين أثناء تأديتهم للصلاة وهل ورد في ذلك محذور شرعي ، أثابكم الله .. ونفع المسلمين بكم وبعلمكم

الجـــواب :

بسم الله الرحمن الرحيم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

لا بأس أن توضع الدفايات في قبلة المسجد أمام المصلين ولا أعلم في ذلك محذورا شرعيا. كتبه محمد الصالح العثيمين في ١٤١٨/٨/١١هـ

محمد العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة شيخنا محمد بن صالح العثيمين حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فإنه قد انتشر في الآونة الأخيرة لوحات مكتوب عليها في الجهة اليمنى لفظ الجلالة (الله) ومن الجهة اليسرى (محمد) وهذه تأتي على أشكال متعددة فتأتي مع آيات قرآنية وتأتي مع مناظر طبيعية وتأتي مع الساعات الحائطية وتأتي مع صورة الحرم المكي أو المدني إلى غير ذلك من الأشكال المتنوعة وهي منتشرة الآن في البيوت وفي المكاتب بل إن من الخطاطين من يطبع منها أشكالاً متنوعة ويعرضها للتجارة وهم لا يعرفون حكم ذلك

نرجو من فضيلتكم التكرم ببيان حكم ذلك وجزاكم الله خيرا

بسم الله الرحمن الرحيم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قول القائل : ماشاء الله وشئت من اتخاذ الند لله تعالى فقد قال لرجل ماشاء الله وشئت فقال أجعلتني لله ندا ماشاء الله وحده وهذا من جعل الند بالقول والشكل المرقوم أعلاه هكذا (الله) (محمد) من جعل الند بالرقم فإن من يطلع إليه يرى أن الله تعالى ومحمدا في مرتبة واحدة وهذا نوع من الشرك فلا يحل فعله وإذا كان لا بد فليكتب : لا إله إلا الله على أن تراك ذلك خير من فعله ولو كتب حكمة أو قولا سديدا / محمد رسول الله فيه توجيه للناس لكان خيرا من ذلك كله . كتبه محمد الصالح العثيمين

في ١١/٦/١٤١٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(بر الوالدين)

بر الوالدين : كثرة الإحسان إليهما بالقول والفعل بالمال والبدن .

بر الوالدين : في المرتبة الثانية بعد حق الله المتضمن لحق رسوله قال الله تعالى : (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا) .

بر الوالدين : أحب إلى الله تعالى من الجهاد في سبيل الله قال ابن مسعود رضي الله عنه سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : الصلاة على وقتها . قلت ثم أي ؟ قال : بر الوالدين . قلت ثم أي . قال : الجهاد في سبيل الله . رواه البخاري ومسلم .

بر الوالدين : من أسباب سعة الرزق وطول العمر ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : من سره أن يمد له في عمره ويزاد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه . رواه أحمد .

بر الوالدين : من أسباب تفريج الكربات ففي قصة النفر الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى الغار فدخلوه فانحدرت على فم الغار صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فتوسل أحدهم إلى الله تعالى ببره بوالديه وأنه كان له والدان كبيران وله ماشية يرعاها فتأخر ذات يوم فوجد والديه نائمين فحلب لهما وقام عند رؤوسهما والإناء في يده فلم يوقظهما حتى طلع الفجر فقال اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة وتوسل صاحباه بأعمال صالحة أخرى ففرج عنهم .

من بر الوالدين : الرفق بهما عند الكبر وضعف النفس والجسم قال الله تعالى : (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) .

من بر الوالدين : الدعاء لهما بعد وفاتهما . قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له .

من بر الوالدين : إكرام صديقهما بعد وفاتهما . لقي ابن عمر رضي الله عنهما رجلا في طريق مكة فسلم عليه عبد الله وقال ألست فلان بن فلان قال بلى فأعطاه حمارا كان يركبه وقال اركب هذا وأعطاه عمامة كانت على رأسه فقيل له أعطيته حمارا كنت تروح عليه وعمامة كنت تشد بها رأسك فقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي وإن أباه كان صديقا لعمر .

كتب ذلك عبد الله الصالح العثيمين في ١٦/٤/١٤٠٦هـ

عبد الله العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم

(صلة الرحم)

صلة الرحم : من أسباب صلة الله تعالى للعبد قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا إن شئتم : (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) . رواه البخاري ومسلم.

الرحم هم قرابة الإنسان سواء كانوا من جهة الأب أم من جهة الأم .

صلة الرحم : ليست من باب المكافأة إن وصلوك وصلتهم وإن قطعوك قطعتهم . قال النبي صلى الله عليه وسلم : ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها رواه البخاري ومسلم .

صلة الرحم : واجبة وإن قطعوك والأجر للواصل قال رجل يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إلي وأحلم عنهم ويجهلون علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك رواه مسلم .

صلة الرحم : من أسباب كثرة الرزق وطول العمر قال النبي صلى الله عليه وسلم : من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه رواه البخاري ومسلم .

صلة الرحم : أفضل من عتق الرقاب لشدة حاجتهم للصلة . قالت ميمونة بنت الحارث إحدى أمهات المؤمنين للنبي صلى الله عليه وسلم أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي قال أوفعلت قالت نعم قال : أما أنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك وفي رواية لو وصلت بعض أخوالك . رواه البخاري .

صلة الرحم : سبب لدخول الجنة والنجاة من النار . قال أبو أيوب الأنصاري عرض أعرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فقال يا رسول الله أخبرني بما يقربني من الجنة ويباعدني من النار (وللبخاري أخبرني بعمل يدخلني الجنة) قال فكف النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظر في أصحابه ثم قال : لقد وفق أو لقد هدي قال كيف قلت فأعاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم فلما أدبر قال النبي صلى الله عليه وسلم إن تمسك به دخل الجنة .

كتبه محمد الصالح العثيمين ٤/١٨/١٤٠٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم (التوبة)

التوبة هي الرجوع من معصية الله تعالى إلى طاعته .

التوبة محبوبة إلى الله عز وجل : (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) .

التوبة واجبة على كل مؤمن : (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) .

التوبة من أسباب الفلاح : (وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) .

والفلاح أن يحصل للإنسان مطلوبه وينجو من مرهوبه .

التوبة النصوح يغفر الله بها الذنوب مهما عظمت ومهما كثرت : (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم)

لا تقنط يا أخي المذنب من رحمة ربك فباب التوبة مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) رواه مسلم .

وكم من تائب من ذنوب كثيرة عظيمة تاب الله عليه قال الله تعالى (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما) .

التوبة النصوح هي التي اجتمع فيها خمسة شروط :

الأول : الإخلاص لله تعالى بأن يقصد بها وجه الله تعالى وثوابه والنجاة من عذابه .

الثاني : الندم على فعل المعصية بحيث يحزن على فعلها ويتمنى أنه لم يفعلها .

الثالث : الإقلاع عن المعصية فوراً فإن كانت في حق الله تعالى تركها إن كانت فعل محرم وبادر بفعلها إن كانت ترك واجب . وإن كانت في حق مخلوق بادر بالتخلص منها إما برد ها إليه أو طلب السماح له وتحليله منها .

الرابع : العزم على أن لا يعود إلى تلك المعصية في المستقبل .

الخامس : أن لا تكون التوبة قبل فوات قبولها إما بحضور الأجل أو بطلوع الشمس من مغربها قال الله تعالى : (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن) وقال النبي صلى الله عليه وسلم ، من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه رواه مسلم .

اللهم وفقنا للتوبة النصوح وتقبل منا إنك أنت السميع العليم

كتبه محمد الصالح العثيمين في ١٤٠٦/٤/١٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ/ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعد

السؤال/لقد انتشر بين المسلمين ظاهرة:(الشُرب باليَد اليُسرى) متعللين بعدم تلويث الإناء وبعضهم من يُمسك الإناء باليد اليسرى ، ويضع اليمنى تحته. ما الحكم في الحالتين.

جزاكم الله خيرًا، ونفع بعلمكم المسلمين،،،

.....

ج/ بسم الله الرحمن الرحيم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الشرب باليد اليسرى محرم لقول النبي صلى الله عليه وسلم : لا يأكلن أحدكم بشماله ولا يشربن بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وبين أنه من عمل الشيطان وما كان من عمل الشيطان وجب اجتنابه لقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) ولقول النبي صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم .

وما كان محرما فإنه لا يجوز إلا للضرورة لقوله تعالى :(وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه) ومن المعلوم أن خوف تلوث الإناء بالطعام إذا شرب باليمنى ليس بضرورة لأن الضرورة ما يكون على الإنسان ضرر بتركه وتلوث الإناء ليس فيه ضرر على المرء مع أنه يمكنه أن يمسك الإناء من أسفله فلا يحصل بذلك تلوث .

وأما إمساك الإناء باليد اليسرى ووضع اليمنى تحته فهذا ليس شربا باليمين خالصا ولا بالشمال خالصا فيعتبر بأكثرهما اعتمادا فإن كان أكثر اعتماده على اليسرى غلب جانب المنع وإن كان أكثر اعتماده على اليمنى غلب جانب الإباحة .

والبعد عن ذلك أولى ويمسكه باليمنى ويحاول أن لا يتلوث الإناء وإن تلوث فماذا يكون؟ ليس فيه إلا زيادة غسله أو رميه إن كان من الورق ونحوه .

كتبه صالح الفوزان في ١٤١٤/٤/١٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... أما بعد

ما رأي فضيلتكم في المصافحة وقول: "تقبل الله" بعد الفراغ من الصلاة مباشرة.

وجزاكم الله خيراً...

بسم الله الرحمن الرحيم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.
لا أصل للمصافحة ولا لقول تقبل الله بعد الفراغ من الصلاة ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه رضي الله عنهم. قال ذلك كاتبه محمد الصالح العثيمين في ٢٥/٥/١٤٠٩هـ

محمد العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد/

أنا موظف في الدولة أقوم بعملي على أحسن وجه لكن قد أخرج أحيانًا لقضاء حاجاتي الشخصية أثناء الدوام حين لا يكون في يدي عمل...

كما أنني قد أتأخر أحيانًا عند بداية الدوام فما حكم ذلك؟ وهل يحل لي كامل راتبي إذا حصل مني ذلك؟

وكيف أعمل إذا حصل مني ذلك حيث أنني أريد الرزق الحلال؟ أفتونا ماجورين...

الجواب : بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

من المعلوم أن وظائف الدولة قسمان وظيفة ميدانية مقيدة بعمل متى قام به الموظف أبرأ ذمته فهذا يتقيد بالعمل دون الزمن متى قام به الموظف فقد أدى ما عليه وبقي زمنه ملكًا له يعمل فيه ما شاء.

والقسم الثاني: وظيفة زمنية مقيدة بزمن ومكان معينين وهي غالب وظائف الدولة فهذا القسم يتقيد بالزمن والمكان الذي وقع عليه التوظيف فيجب على الموظف أن يتقيد بالزمن والمكان اللذين تعينت عليهما وظيفته ولا يحل له أن يتأخر عن الحضور المقرر ولا أن يتقدم في الخروج من مكان عمله ولا أن يعمل عملًا خاصًا في زمان ومكان العمل اللهم إلا أن يكون عمله في مكان وظيفته خفيفًا بحيث لا يستغرق كل الوقت فله أن ينتفع بزمنه الذي يكون فيه فارغًا بشرط أن لا يخرج من مكان عمله. فإن خالف فتأخر عن وقت الحضور المقرر أو خرج قبل انتهاء الزمن المقرر من مكان عمله أو عمل عملًا خاصًا في زمان ومكان عمله في غير ما استثني آنفًا فقد أساء ولم يقم بواجب الوظيفة ولا بما أمر الله به في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) وقوله (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا) وكان معرضًا نفسه للوعيد الذي ذكره الله تعالى في قوله (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين). فإن هذا الموظف لو نقص من راتبه درهم واحد من ألف درهم أو أكثر لم يرض لذلك فكيف يرضى أن ينقص حق غيره ولا يرضى أن ينقص غيره حقه؟ إن هذا لأمر عجيب الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون.

أسأل الله تعالى أن يعين ولاة أمور المسلمين على أداء الأمانة في حقوق الله وحقوق عباده وأن يجعل رزقنا حلالًا طيبًا وعملنا صالحًا متقبلًا إنه جواد كريم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. كتبه محمد الصالح العثيمين في ١٤٠٩/٧/٢٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد

فقد انتشرت ظاهرة تحضير بعض الطلاب عن زملائهم الغائبين فما رأي فضيلتكم في ذلك؟

وفقكم الله لما يحبه ويرضاه...

بسم الله الرحمن الرحيم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

ج - تحضير بعض الطلاب عن زملائهم يعني أن هؤلاء يقولون عن الغائب حاضر. وهذا حرام عليهم من وجوه:

الأول: أنه كذب والكذب حرام.

الثاني: أنه خيانة للجامعة وخديعة والخيانة حرام.

الثالث: أنه يدعو الكسالى من الطلبة إلى التمادي في كسلهم وتضييع واجبهم

الرابع: أنه إذا كان غياب الشخص يصل إلى درجة حرمانه من المادة وحضر زميله لزم من ذلك أن يدخل الامتحان من لا حق له في الدخول وهذا يؤثر تأثيرا مباشرا على الشهادة الجامعية.

وإني أنصح إخواني طلبة الجامعة أن يربؤا بأنفسهم عن مثل هذا العمل المحرم السيء فإن طالب الجامعة ينبغي أن يكون مثاليا في دينه وخلقه لأنه قدوة للأمة وما يحصل منه من مخالفة فقد يكون ذريعة إلى سوء سمعة الجامعة كلها فيقال هؤلاء طلاب الجامعة. انظروا ماذا يفعلون.

وفقنا الله جميعا لما يرضيه ووقانا سوء مخالفته ومعاصيه.

كتبه محمد الصالح العثيمين في ٥/٩/١٤١٢هـ

محمد العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا تعسرت ولادة المرأة فتقرأ هذه الآيات وسورة الزلزلة في ماء، ثم تشربه المرأة وتمسح منه بطنها، فإنها تضع بسهولة - بإذن الله - وقد جُرب ذلك فنفع الله بها. وهذا داخل في قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

الآية الأولى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨]

الآية الثانية: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: ١١]

الآية الثالثة: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]

سورة الزلزلة:

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ١-٨]

بسم الله الرحمن الرحيم هذه الآيات الكريمة جربت للقراءة للحامل التي تعسرت ولادتها فتفرح اسم بها إما أن تقرأها على الحامل أمراة أو يقرأ بماء ثم تشرب الحامل وتمسح منه على بطنها قاله كاتبه صالح العثيمين في ١٤١٤/٨/١٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

انه قد ظهر في الاونه الاخيره على النساء عامه وطالبات المدارس خاصه ظاهرة العبايات التي لم تكن معروفا من قبل ، واوصاف هذه العبايات كالتالي :

١- العباية الفرنسيه :- ذات الكم الواسع المطرز على الأطراف .

٢- العباية المغربيه :- ذات الكم الوسط المطرز على الأطراف .

٣- عباية ((البيجر)) :- ذات القماش الخفيف الذي يظهر اللابس .

٤- والعبايات ذات الكم المطرز على الأطراف عاما بأنها ساتره .

وكذلك انتشار النقاب وتوسع النساء فيه والتجمل به .

فنرجوا من سماحتكم التكرم باجابتنا عن هذه الظواهر ماجورين

بسم الله الرحمن الرحيم . وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

جـ - الذي ينبغي ويليق بالمرأة أن تبقى على ما اعتاده نساء البلد من لبس العباءة وغيرها لان ذلك أستر غالبا وأقرب إلى العفة وأبعد من الفتنة وأدنى أن لا تتطلع المرأة إلى كل جديد فان ذلك ربما يوقعها في المحظور من غير شعور .

والى عدة فيما تلبسه النساء وتخرج به إلى السوق أن لا يكون فاتنا ولا تبرجا بزينة وبنا على ذلك فالتطريز في العباءة من التبرج بالزينة سواء كانت العباءة واسعة أم ضيقة لكن لو كان على وجه يلفت النظر وتحصل به الفتنة كان حراما وإلا كان تركه أولى وعلى هذا تنزل العبادات المذكورة في السؤال أما عباءة البيجر فإن كانت الثياب التي تحتها جميلة كان لبسه حراما لأنه من التبرج وإلا فلا على أن البعد عنها أولى مخافة أن يتساهل النساء فيما تحتها من الثياب .

أما انتشار النقاب وتوسع النساء فيه والتجمل به فهو فتنة وهذا ما أوصى لنا أن لا نفتي بجوازه وإن كان أصله جائزا لوجوده في نساء الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن القرون لكن الجائز إذا كان ذريعة قريبة إلى المحرم كان تحريمه أو الامتناع من الفتوى بجوازه من باب سد الذرائع ولا ريب أن سد باب الذرائع إلى الممنوع من الطرق الشرعية قال تعالى (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) وكما منع أمير المؤمنين عمر من رجوع المطلق ثلاثا بكلمة واحدة إلى زوجته لتتابع الناس فيه . نسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يحمينا وإخواننا المسلمين من الشرور وذرائعه إنه جواد كريم

كتبه محمد الصالح العثيمين في ١٤١٦/١٠/٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين الخيرية
رحمه الله تعالى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(صلوا كما رأيتموني أُصلي)

حالة القيام

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم:(يستقبل بأطراف أصابعها القبله)
"البخاري وأبو داود"

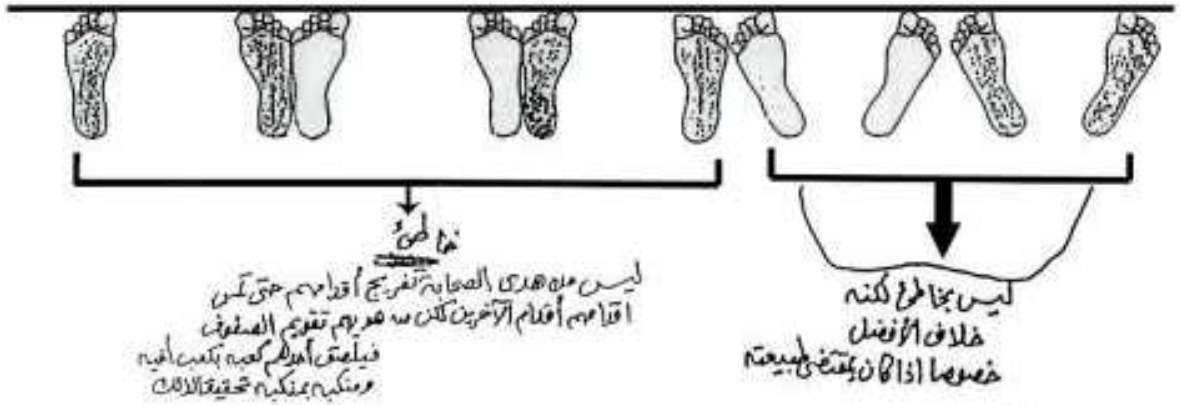

حالة السجود

كان النبي صلى الله عليه وسلم (يمكن ركبتيه وأطراف قدميه). "البيهقي"
(ويستقبل بأطراف اصابعها القبلة). "البخاري"
(ويرص عقبيه). "الطحاوي"
(وينصب رجلية). "البيهقي"
(وامر به) "الترمذي"

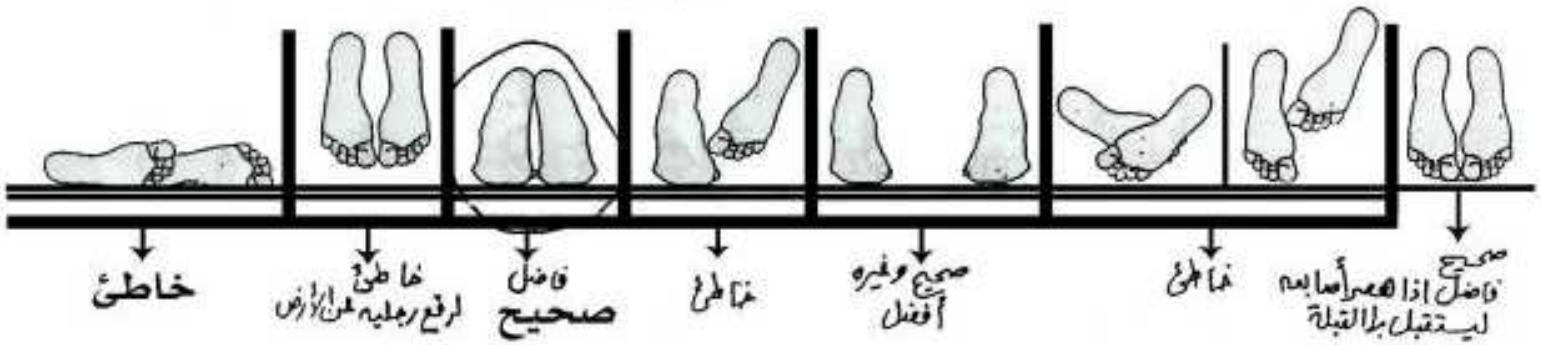

حالة الجلوس

وكان عليه الصلاة والسلام (يفرش رجله اليسرى فيقعد عليها وأمر المسيئ صلاته فقال له: فإذا رفعت فاقعد على فخذك اليسرى) "أحمد"
(وكان ينصب رجله اليمنى). "البخاري".
(ويستقبل بأصابعها القبلة) "النسائي".

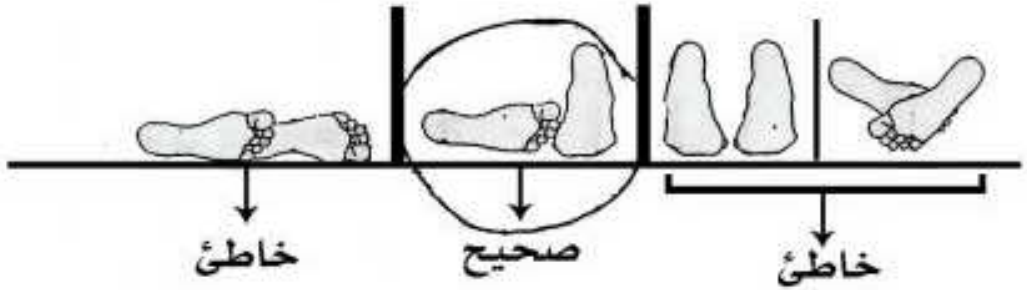

مؤسسة الشيخ

محمد بن صالح العثيمين الخيرية

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

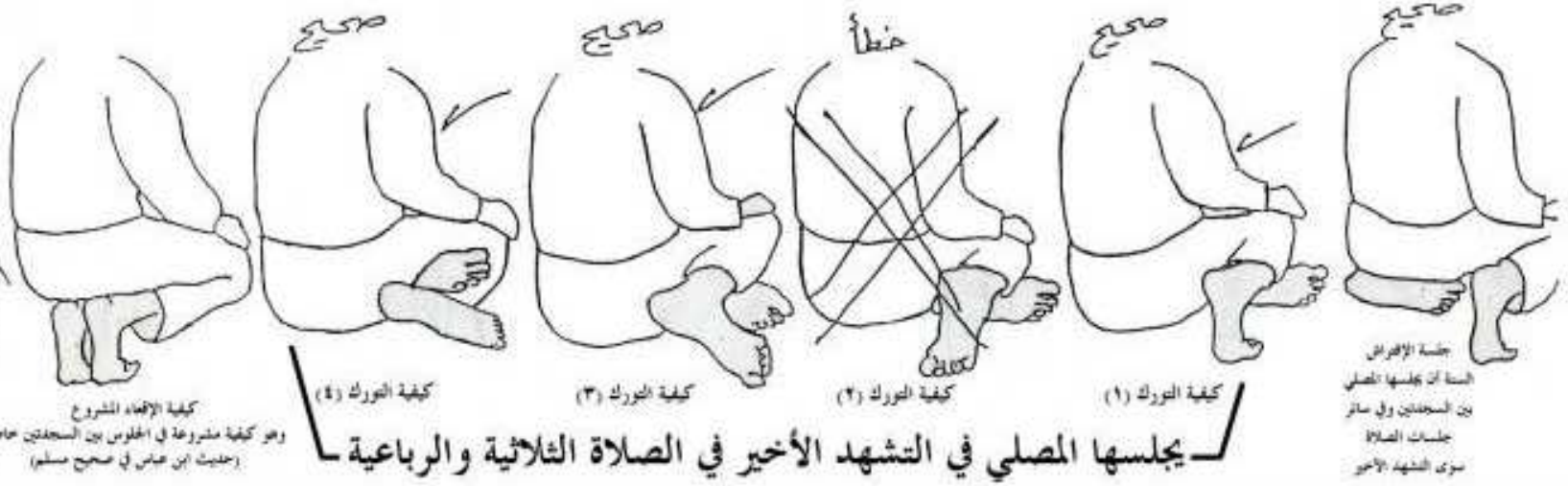

هذه الجلسة أعني الإقعاء فيه خلاف بين العلماء والأكثر على أنه مشروع

يجلسها المصلي في التشهد الأخير في الصلاة الثلاثية والرباعية

(جلسات مخالفة للسنة)

كل هذه الجلسات الخمس مخالفة للسنة

مؤسسة الشيخ

محمد بن صالح العثيمين الخيرية

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(صلوا كما رأيتموني أُصلي)

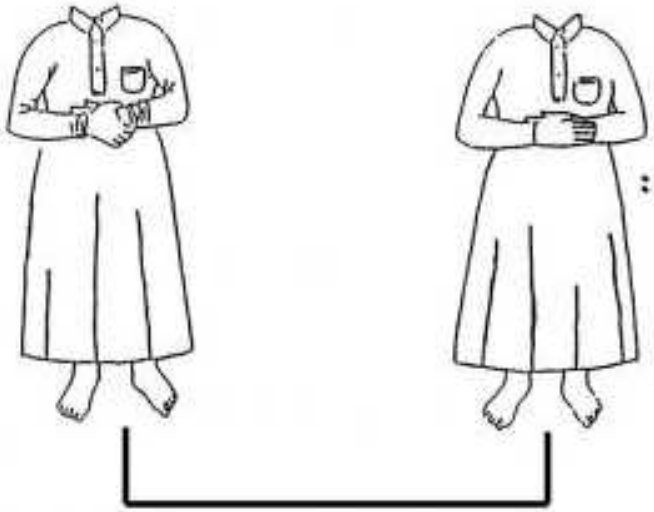

الصفات الصحيحة في وضع اليدين حالة القيام في الصلاة

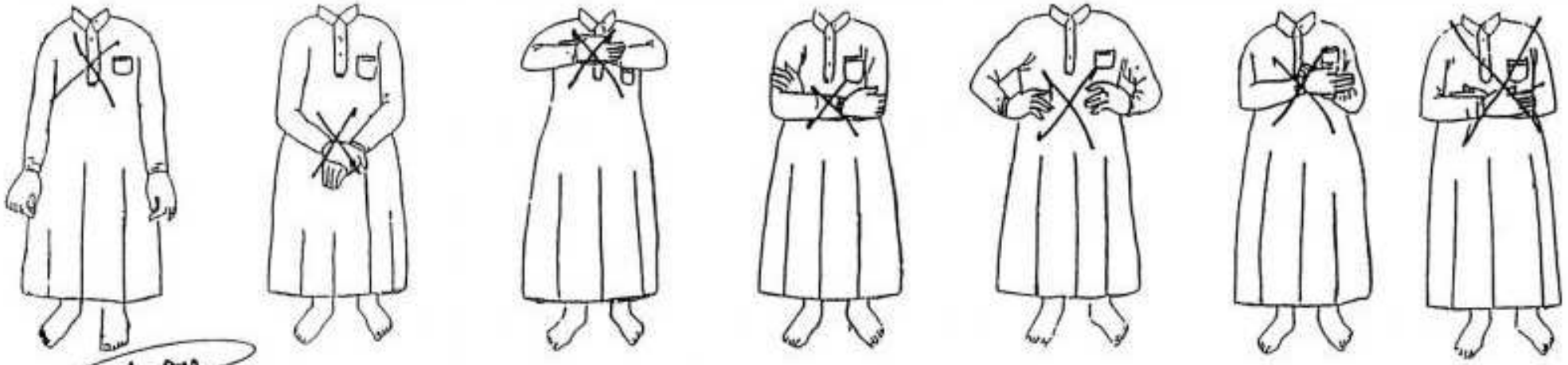

الصفات المخالفة في وضع اليدين حالة القيام في الصلاة

١٤٢٠/٢/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد:

فالمعروف أن المصاحف توضع على حوامل وتوزع داخل المساجد وقد جرت عادة بعض الناس الجلوس تجاه القبلة مادين أرجلهم، وأحيانا تصادف الأرجل هذه الحوامل وتكون قريبة منها بل ربما دخلت تحتها، وإذا ضمن الجالس سلامة النية وخلو القلب من أي اعتقاد بمد رجله التي صادف أمامها حامل مصاحف مليء بالمصاحف فهل يلزم كف رجليه عن هذه المصاحف التي أمامه؟ أو يلزم تغيير مكانه؟ أو مكان المصاحف؟ وإذا كان التغيير لازما فهل ننكر على من رأيناه جالسا كذلك ونرشده بأنه لا تمد الأرجل تجاه المصاحف القريبة جدا من موضع السجود.

وكذلك إذا كان المصحف أو غيره داخل شيء كالماصة مثلا. فهل يجوز الجلوس عليها .... أفتونا مأجورين...

ولقد عرض هذا السؤال على: **فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين**

فأجاب عليه مشكورا وقال:/

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمابعد:

لا شك أن تعظيم كتاب الله عز وجل من كمال الإيمان وكمال تعظيم الإنسان لربه تبارك وتعالى. ومد الرجل إلى المصحف أو الى الحوامل التي فيها المصاحف أو الجلوس على كرسي أو ماصة تحتها مصحف ينافي كمال التعظيم لكلام الله عز وجل ولهذا قال أهل العلم: أنه يكره للإنسان أن يمد رجله إلى المصحف هذا مع سلامة النية والقصد، أما لو أراد الإنسان إهانة كلام الله فإنه كفر لأن القرآن الكريم كلام الله تعالى، وإذا رأيتم أحداً قد مَدّ رجليه إلى المصحف سواء كان على حامل أو على الأرض أو رأيتم أحدا جالساً على شيء وتحته مصحف فأزيلوا المصحف عن أمام رجليه أو عن الكرسي الذي هو جالس عليه أو قولوا له لا تمد رجليك إلى المصحف. احترم كلام الله عز وجل.

والدليل ما ذكرته لك من أن ذلك ينافي كمال التعظيم لكلام الله ولهذا لو أن رجلا محترما عندك أمامك ما استطعت أن تمد رجليك إليه تعظيماً له، فكتاب الله أولى بالتعظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتوب أعلاه بشأن مد الرجل إلى المصحف أو حوامل المصحف التي عليها مصحف إلى آخره كان من إملائي قال ذلك كاتبه عبدالله بن محمد الصالح العثيمين في ١٠/١٢/١٤١١هـ

عبدالله العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم من عنيزة في ٢٦/١٢/١٤٠٢هـ

من محمد الصالح العثيمين إلى الأخ المكرم : وفقه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فقد عرض علي أكثر من واحد ما كتبتم حول كسوف الشمس ويتضمن عدة أمور :

الأول : أن الكسوف تغير الحليا يدرك بالحسان . وهذا حق لكنه لا يتنافى مع التعبير الشرعي الذي لا يدرك إلا بالوحي ولا مجال للعقل فيه إلا أن يصدق ما ثبت بالوحي عن رسول الله الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى حيث قال عنه كسفت الشمس فيما ثبت عنه في الصحيحين وغيرهما : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده وإنهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس فإذا رأيتم منه شيئا فصلوا وادعوا الله حتى يكشف ما بكم وفي حديث آخر عند البخاري : هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن يخوف الله بها عباده فإذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا إلى ذكر الله تعالى ودعائه واستغفاره وفي حديث آخر : فافزعوا إلى الصلاة وفي حديث آخر فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا . وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس . فهذه سبعة أشياء أمر النبي صلى الله عليه وسلم بها عند الكسوف وكلها ثابتة في صحيح البخاري وهي : الصلاة والدعاء والاستغفار والتكبير والذكر والصدقة والعتق . وقد عرض النبي صلى الله عليه وسلم الجنة فرآها وعرض عليه في مقامه ما قال إنه : ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ولقد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر . ولقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف على وجه لا نظير له في كيفيته وطوله . وكل هذا يدل على أهمية شأن الكسوف من الناحية الشرعية وأن هناك سببا لحدوثه لا تدركه العقول ولا يحيط به الحساب وهو تخويف الله تعالى لعباده ليحدثوا توبة إليه ورجوعا إلى طاعته . وهذا أمر وراء المادة لا يفقهه إلا من رزقه الله تعالى علما بوحيه وإيمانا بخبره .

الثاني : أنه كان يصاحب كسوف الشمس في الماضي الخوف والذعر لدى كثير من الناس وذلك لوجود بعض الاعتقادات الخاطئة حول ظاهرة الكسوف وقد زالت بعد فهم طبيعة نظام المجموعة الشمسية وحركات كواكبها وتحديد أوقات الكسوف لسنوات السنين القادمة .

وهذه الجملة فيما كتبتم أرجو أن يكون سببا لعدم إحاطتكم علما بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث السابقة من أن الله يخوف عباده بالكسوف وأن النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فزع إلى الصلاة وغيرها من أسباب النجاة فزعا فصلاها على الوصف الذي لم يسبق له نظير وأمر بالفزع إلى الصلاة. وتأمل يا أخي الحبيب العزيز ما تفيده كلمة (افزعوا) فإنها - وإن كان الأصل فيها الدلالة على المساواة من كل وجه - كما لو قيل لأهل البلد افزعوا إلى الملاجئ أو إلى السلاح عند سماع صفارات الإنذار.

وهذا يدل على أنه لابد أن نشعر بالخوف حتى يتحقق الفزع إذ لا يمكن فزع بدون خوف وعلى هذا فتكون الدعوة إلى عدم الخوف عند الكسوف من المحادة لله ورسوله إذ هي دعوة إلى خلاف ما دعا الله ورسوله إليه. فإن صدرت من جاهل بما جاء به الشرع في هذا الأمر فإنه لا يسعه إذا علم إلا أن يرجع عن قوله الخاطئ ويدع ما يقتضيه الشرع. وإن صدرت من عالم بما جاء به الشرع كان الأمر خطيرا في حقه لأنه يتضمن تكذيب ما جاء به الشرع. فعليه أن يتوب من ذلك توبة نصوحا يمتلئ بها قلبه إيمانا بما جاء به الشرع وتصديقا وإذعانا وقبولا. ويحقق ذلك بدعوته لما يقتضيه الكتاب والسنة في هذه الأمور وغيرها.

وقولكم: لوجود بعض الاعتقادات الخاطئة حول ظاهرة الكسوف. أرجو أن يكون مقصودكم الاعتقادات الجاهلية التي أبطلها النبي صلى الله عليه وسلم وهي أن الكسوف يكون لموت عظيم. وأن لا يكون مقصودكم اعتقاد تخويف الله لعباده بذلك. فإن هذا الاعتقاد حق وواجب على كل مؤمن بالله ورسوله لثبوت الأخبار به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن شك فيه أو أنكره أو دعا إلى الإعراض عنه ومحوه من العقيدة فليس بمؤمن بالله ولا برسوله. نسأل الله لنا ولكم السلامة.

وقولكم: وقد زالت هذه الاعتقادات بعد فهم طبيعة نظام المجموعة الشمسية الخ

إن كان مقصودكم الاعتقادات التي كانت في الجاهلية فقد زالت بإبطال النبي صلى الله عليه وسلم لها من قبل وبما علمه الناس قبل النهضة العلمية الأخيرة من أسباب الكسوف الطبيعية.

وإن كان مقصودكم اعتقاد التخويف الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فوالله ما زال هذا يقلق قلوب المؤمنين به الموقنين بصحة ما ثبت عنه وما زال ذلك من قلوب الجاهلين بسنته أو المعرضين المستكبرين عن قبولها الذين لا يؤمنون بما وراء المادة ويعجز بطانهم عن سعة ما ثبت به الشرع وما شهد به الحس. والناس في هذا ثلاثة أقسام: مفرط في إثبات الشرع يأخذ بما يظهر له منه وينكر الأسباب القدرية فيقول إن الكسوف ليس له سبب حسي ولا يمكن أن يدرك بالحساب وربما يكفرون أو يضللون من يقول بذلك. والثاني: مفرط في إثبات القدر فيقول إن

للكسوف أسبابا حسية تدرك بالحساب وينكرون ماسواها ويضللون من يعتقد سواها مما جاء به الشرع وكلا القسمين مصيب من وجه مخطئ من وجه والصواب مع القسم الثالث الذين يأخذون بهذا وهذا فيؤمنون بما شهد به الحس وبما جاء به الشرع ولا يرون بينهما تناقضا لأن الكل من الله عز وجل فهو الحاكم شرعا وقدرا فما جاء به شرعه لا يكذبه ما اقتضاه قدره فإن الله تعالى يقدر الكسوف بأسباب حسية لكن تقديره لهذه الأسباب له حكمة وغاية اقتضته وهي تخويف الله تعالى لعباده كما أن الصواعق والعواصف والزلازل المدمرة لها أسباب حسية معلومة عند أهل الخبرة والله تعالى يرسلها ليخوف بها العباد والمؤمن العاقل الذي في قلبه تعظيم الشرع وقبوله والشهادة له بالحق يوفق للجمع بين ما جاء به الشرع وما شاهدته به الحس مما يخفى على كثير من الناس أما من أعرض وصار في قلبه تعظيم العلوم الأخرى ومشاهدة المحسوس بغير منظار المشروع فإنه يهلك ويزل نسأل الله العافية.

الأمر الثالث مما تضمنه ما كتبتم: أن ظاهرة الكسوف ظاهرة طبيعية مثلها مثل الليل والنهار. فأرجو أن تعيدوا النظر وتتأملوا في الموضوع ليتبين لكم أن الشرع والقدر لا يتعارضان فهمكم هذا. أما الشرع فظاهر فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصنع عند حدوث الليل والنهار ما صنعه عند حدوث الكسوف ولو أمرتم بذلك. ولو كان مثلهما واحدا لزم أحد أمرين: إما أن يصنع عند حدوث الليل والنهار ما صنعه عند الكسوف أو أن لا يصنع شيئا عند حدوث الكسوف كما لم يصنعه عند حدوث الليل والنهار فلما لم يكن واحد من الأمرين علم أن مثلهما ليس واحدا الآن الشرع لا يفرق بين متماثلين. وأما القدر فإن الليل والنهار منتظمان لا يختلفان أبدا فاليوم والليلة في أول يوم من برج الحمل مثلا لا يختلفان وكذلك هما في أول برج السرطان والميزان والجدي. اليوم والليلة في أول كل يوم من هذه البروج وأوسطها وآخرها لا يختلفان في عام من العام الآخر. أما الكسوف فإنه يختلف في وقته ومكثه وحجمه فقد يمضي مدة شهور ولم يحصل وقد يحصل متقاربا وقد يكون كليا وجزئيا وقد تطول مدته وقد تقصر.

وأخيرا فإن ما كتبتم قد يكون له أثر سلبي في عقيدة الجاهلين أو العاجزين عن الجمع بين الشرع والحس وهذا خطر كبير عليكم فنصيحتي لكم أن تكتبوا كلمة تبينون بها ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن الكسوف يخوف الله بها عباده وأن ذلك لا ينافي أن يكون معلوما بالحساب وواقعا بالأسباب الحسية فإن الله هو المقدر لها ولأسبابه الحكمة أخبرنا بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تخويف الله تعالى لعباده فلعل الله أن يمحو أثر ما كتبتم فإن الحسنات يذهبن السيئات (١).

وقد آثرت أن أكتب إليكم ليكون التعقيب على ما كتبتم من قبلكم وأسأل الله تعالى أن يوفقنا لصواب العقيدة والقول والعمل. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(١) كما أنني أتمنى أن لا يكتب شيء عن الكسوف قبل وقوعه لأن ذلك يقلل من أهمية الكسوف عند الناس